من تمام العدد قبل قيام الساعة وان ار يد منه الخليفة يرد الاشكال بحديث آخر وهو قوله عليه السلام
الخلافة بعدي ثلثون سنة فيجاب عنه بان المراد منه خلافة النبوة وهي الخلافة الكاملة الواقعة في الدرجة
العليا كما جاء مفسرا في بعض الروايات خلافة النبوة بعدي ثلثون سنة قال الراوي خلافة ابي بكر
سنتان وخلافة عمر عشر وعثمان اثني عشر وعلي ستة والخلافة القريبة من خلافتهم في العدل عدتهم
يكون اثني عشر م ابن عمر رضي الله عنه روى مسلم يكون كنز احدكم وهو المال المدفون والمراد به
هنا مال لا يؤدي منه زكوته يوم القيمة شجاعا اقرع اي حية ذكرا ذهب شعر رأسه من غاية سمه
م جابر رضي الله عنه روى مسلم يكون في امتي خليفة يحثي المال حثيا وهو الحفن باليدين لا يعده عدا
بفتح اليا وضم العين يعني يعطي المال من غير ان يعده ويحتمل ان يكون بضم اليا من الافعال يعني
لا يجعل عدة وذخيرة لغد فيكون انتصاب عدا به من قبيل والله انبتكم من الارض نباتا قيل كان
ذلك الخليفة عمر كان يكثر العطاء بلا احصا حين جائه كنوز كسرى لكن ما جاء في بعض روايات
الحديث يكون في آخر امتي خليفة يدفع هذا القول لعله يكون المهدي لثبوت انه هو الجامع للخصال
الحميدة وذلك العطاء منه يحتمل ان يكون لظهور كنوز الارض له او لعلمه الكيميا فلا يحتاج
الى العد لعدم نفادة ق عبد الله بن سلام رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه * ينادي مناد
ان لكم بكسر الهمزة لان في النداء معنى القول وخطابا لكم لاهل الجنة وهذا النداء يكون في الجنة
وقيل اذا رأوها من بعيد ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم
ان تشبوا بكسر الشين من الشباب فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا بضم التاء وفتح العين يعني يدوم
لكم النعيم وكذا المراد من قوله تصحوا وتحيوا وتشبوا دوامها فلا تبتئسوا ابدا اي لا يصيبكم بأس
وهو شدة الحال فذلك قوله تعالى ونودوا ان تلكم الجنة ان هذه مخففة من الثقيلة وضمير الشان
محذوف اي انه وقيل مفسرة للنداء بمعنى اي اورثتموها بما كنتم تعملون ق حذيفة رضي الله عنه
اتفقا على الرواية عنه ينام الرجل النومة فتقبض الامانة وهي ضد الخيانة قال النووي الظاهر ان المراد بها
التكاليف التي كلف الله تعالى عباده والعهد الذي اخذه الله عليهم من قلبه فيظل بفتح الظاء المعجمة
اي يصير اثرها مثل الوكت بفتح الواو واسكان الكاف وبالتاء المثناة فوق واحد وكت وهي اثر شيء
كالنقطة من غير لونه ومنها قيل للبسر اذا وقعت فيه نقطة من الارطاب قد وكت توكيتا ثم ينام النومة
فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل المجل بفتح الميم واسكان الجيم وهو الاثر الذي يصير كالقبة
في اليد من عمل فأس ونحوها كجمر اي كاثر جمر بدل من مثل او خبر مبتدا محذوف دحرجته على
رجلك فنفط بفتح النون وكسر الفاء اي ارتفع ولم يقل نفطت مع ان الرجل مؤنث على تأويل
العضو فتراه منتبرا اي مرتفعا ليس فيه شيء يعني شيء صالح بل يكون فيه ما فاسد معنى الحديث ان

* يموت عبد الله بن سلام وهو آخذ بالعروة الوثقى تقدم بيانه في آخر الباب السابع في حديث اما الطرف م ابو هريرة روى مسلم عنه صح

الامانة تزول عن القلوب بالتدريج فاذا زال اول شيء منها زال نورها وخلفته ظلمة كالوكت
فاذا زال شيء آخر عرض على تلك الظلمة ظلمة اخرى فصار كالمجل وهو اثر محكم لا يكاد يزول الا بعد مدة
ثم شبه زوال ذلك النور واعتقاب الظلمة اياه بجمر تدحرجه على رجلك ثم يزول الجمر ويبقى اثره وهو
التنفط ولا يخفى على هذا التوجيه ان المشبه به في التشبيه الثاني اقوى من المشبه به في التشبيه الاول وقال
شارح بل الامر بالعكس لانه شبه اثر الامانة في هذا بالمجل بخلاف الاول فاختر من القولين ايهما
شئت فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد احد يؤدي الامانة اي في المعاملات حتى يقال ان في بني فلان
رجلا امينا حتى يقال للرجل ما اجلده اي ما جعله جليدا وصلبا ما اظرفه ما اعقله ما في هذه الافعال
للتعجب الواو في قوله وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان للحال يعني يمدحونه بكثرة العقل
والظرافة والجلادة لا بكثرة الصلاح قال شارح المشكوة وضع الايمان موضع الامانة تفخيما لشانها وحثا
على رعايتها كما قال عليه السلام لا ايمان لمن لا امانة له اقول لعل معنى قبض الامانة زوال اعتقاد وجوبها
والايمان في موقعه ويكون مرتفعا بارتفاع اعتقاد وجوبها الثابت بالنص القطعي ق ابو هريرة
رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر
بالرفع صفة ثلث يقول من يدعوني فاستجيب له بالنصب على تقدير ان من يسألني فاعطيه من
يستغفرني فاغفر له تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث اذا مضى شطر الليل ق ابو هريرة رضي الله
عنه اتفقا على الرواية عنه يوشك الفرات ان يحسر بكسر الشين المعجمة اي ينقطع ماؤه يقال حسر الماء
اذا انقطع يكشف عن كنز من ذهب يعني على من حضره فلا يأخذ منه شيئا المسلم عن القتل
لما جاء في حديث آخر انه يقتتل عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون او لعدم الحاجة اليه لقرب قيام
الساعة او لانه مال مغضوب عليه كمال قارون م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم يوشك ان طالت بك
مدة ان ترى قوما في ايديهم مثل اذناب البقر يعني سياطا طويلة يغدون في غضب الله ويروحون في
سخط الله بسبب ضربهم الناس بغير حق ق ابو سعيد رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه يوشك
ان يكون خير مال المسلم غنما خص الغنم بالذكر لضعفها وتواضع صاحبها غالبا يتبع بها بتشديد التاء
شعف الجبال وهو جمع شعفة بالتحريك وهي رأس الجبال ومواقع القطر يعني البراري يفر بدينه من الفتن
وهو حال او استيناف وفيه ندب العزلة عند ظهور الفتن هذا اذا خشي على دينه واما اذا لم يخش
فالمخالطة اولى لحضور الجمعة والجماعة ق انس رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه يهرم ابن آدم
اي يكبر بدنه ويشب منه اثنتان هذا استعارة يعني يستحكم الخصلتان في قلب الشيخ كاستحكام
قوة الشباب في شبابه الحرص على المال والحرص على العمر انما لم يتكسر هاتان الخصلتان لان الانسان
مجبول على حب الشهوات كما قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات الاية والشهوات انما تنال بالمال والعمر

Copyright © King Saud University